وشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله وزمانية عند الفارسي وجماعة
نحو فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهنا يجب المعنى كقولك استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم
وموصوفة بمفرد كقولهم مررت بما معجب لك ومنه قول الشاعر لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا واحتمال الزيادة يوقع في زيادة ونقص وجملة كقوله
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد
هذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون ما كافة ومفعول نكرة محذوف اي شيئا والفرجة بفتح الفاء
التفصي من الهم والخروج منه العقال بكسر العين حبل يشد به الدابة يمنعها عن القيام اي رب
شيء يشتد على النفوس فيكون التخلص منه سهلا سريعا كحل عقال الدابة فانه لا يحكم ربطه
غاية الاحكام بل يشد على وجه يكون انحلاله سهلا وتامة نكرة بمعنى شيء وتقع في ثلاثة ابواب
احدها التعجب نحو ما احسن زيدا فما في ذلك نكرة غير موصوفة والجملة بعدها خبرها هذا مذهب
سيبويه وجمهور البصريين والثاني باب نعم وبئس على خلاف فيه نحو ان تبدوا الصدقات فنعما
هي ونحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين
منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة نقله في الاية بالشيء والاصل فنعم الشيء
ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه فارتفع
فانفصل ويقدر في المثالين من لفظ الاسم المتقدم اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت
مجيء ما معرفة تامة والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل
كالكتابة مثلا ان زيدا مما ان يكتب اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان
وصلتها في موضع خفض بمن لأنها وصفة وارادة لتوكيد التنكير ليفيد التحقير كشيء ما او
التعظيم كلامر ما يسود من يسود من قول الشاعر عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود
او التنويع كاضربه ضربا ما اي نوعا من انواع الضرب اي نوع كان وفي الجملة يؤكد ما افاده
تنكير الكوافع قبلها وقيل هي زائدة منبهة على وصف لائق بالمحل فيكون حرفا لا اسما قال ابن
مالك وهو المشهور والاولى ان زيادة ما عوضا من محذوف ثابت في كلامهم نحو اما انت منطلقا

انطلقت

انطلقت فزاد وما عوضا من كان ونحو حيث ما تكن اكن فزاد وما عن الاضافة وليس في كلامهم
نكرة موصوفة بها جامدة كجمود ما الاولى وهي مرادفة بكل كقولهم مررت برجل اي رجل والفها
اي الف ما استفهامية بالنصب على انه حال من الضمير المضاف اليه والعامل معنى الاضافة وعنده
لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كذا قيل والف تثبت لما استفهامية وليس هذا بالحسن
والاولى ان لا يجعل الحال بل محذوف التقدير اعنيها استفهامية تحذف مع الكلمات الجارة
وتقلب اسما كانت نحو حتى مه حيث وهذا الها لا ينطق بها وصلا وانما كتبت لاجل انها تجلب عند
الوقف وجوبا حيث يكون الجار لما الاستفهامية اسما كما هو مقرر في التصريف او حرفا نحو عم
يتساءلون فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وانما كان
ذلك لان ما الاستفهامية صدر الكلام ولم يمكن تاخر الجار عنها فقدم عليها وركب معها حتى
يصير المجموع كلمة واحدة موضوعة للاستفهام فلا يسقط الاستفهام عن مرتبة التصدر وجعل
حذف الالف دليل التركيب ولم يحذف اخر من وكم الاستفهاميتين مجرورتين لكونه صحيحا
ولا اجراء لهم مجرى الصحيح في تحمل الحركات وثبوت الالف في هذه الحالة قليل شاذ كقراءة
من قرأ بها في الشواذ عما يتساءلون وبهذا رد الزمخشري على من زعم ان ما في قوله تعالى بما اغويتني
استفهامية لكنه ناقض هذا حيث جوز كونها في غفر لي ربي استفهامية والفها اي الف جزائية
تقلب هاء في مهما والاصل ما ما على ان الاولى هي الشرطية والثانية ابهامية متصلة بها لزيادة
التعميم وذلك ان مهما اعم من ما فيهما ولكل شيء من الاشياء بحيث لا يختص بخلاف ما فانها
قد تختص ووجه الزيادة على هذا ظاهر فانما قلبنا الف ما الاولى هاء دفعا لثقل التكرار
وهذا مذهب الخليل وقيل مه بمعنى اكفف وما هي الشرطية والمعنى اكفف عن كل شيء ما تفعل
افعل ففيه انه ما من شيء تفعله الا وانا افعله عموما فوق الخالي عن الامر بالكف عن كل شيء والمشهور
ان مجموع مهما كلمة بسيطة موضوعة كزيادة التعميم فوجه كونها اعم هو الوضع والمناسبة
على ما قيل ان الزيادة في البناء للزيادة في المعنى ومن كافة او جعلها الاخ الصفة فلا تقع
صفة لشيء والاخ التام فلا يجيء تامة بمعنى شيء خلافا لابي علي الفارسي في الثاني فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)